

البرهان في علوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم .

مقابلة الجمع بالجمع .

تارة يقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله تعالى فاستبقوا الخيرات 1 وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة 2 حافظوا على الصلوات 3 فإن الصلاة والزكاة في معنى الجمع فيقتضي اللفظ ضرورة أن كل واحد مأمور بجميع الصلوات وبالاستباق إلى كل خير كما يقال لبس القوم ثيابهم وركبوا دوابهم .

وقوله تعالى وأعدت لهم متكأ 4 أي لكل واحدة منهن .

وقوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر 5 لأنه لا يجوز أن يتذكر دميع المخاطبين بهذا القول في مدة وعمر واحد .

وقوله إنها ترمي بشرر كالقصر 6 أي كل واحدة من هذا الشرر كالقصر والقصر البيت من آدم كان يضرب على الماء إذا نزلوا به ولا يجوز أن يكون الشرر كله كقصر واحد لأنه مناف للوعيد فإن المعنى تعظيم الشرر أي كل واحد من هذا الشرر كالقصر ويؤكد قوله بعده كأنه جمالات صفر 6 فثبه بالجماعة أي فكل واحدة من هذا الشرر كالجمل فجماعته إذ الجمالات الصفر كذلك الأول كل شررة منه كالقصر قاله ابن جنى .

وقوله واستغشوا ثيابهم